



## سوق مطرح في عُمان؛ نكهة تبقى وبشر يعبرون الذاكرة

□ مسقط - محمد سيف الرحبي

الأخرى المكتسبة على مصاطب صغيرة. وسميت سكة الظلام بهذا الاسم نظراً إلى الحالة التي يكون عليها المكان حتى في النهار، وتستمر إضاءة المصابيح حالياً ليل نهار. وتعرض المكان أكثر من مرة للحريق إلا أنه كان يخرج من بين الرماد دائماً مستعيداً مسيرته وكان شيئاً لم يكن. ومقابل مدخل السوق - السكة - السوق هناك مقهى له خاصية التامل في مجموعات البشر الذين يؤمنون السوق ليلاً ونهاراً، حدث مقعة النظر إلى هذه الحركة التي لا تهدأ. بينما يتزين سقف السوق بجسماليات وضعتها بلدية مسقط لتحمي الناس من الشمس والمطر، مصنوعة من سعف النخيل ومزخرفة بما يشد النظر إليها. لذا فإن التجوال ممتعاً لصاحب المكان وللزائر الذي يدهشه المخلتف، فيعود معه تذكارات من هذا المكان: البخور واللبان المعروف في أكثر من مكان، وهناك الغفاريات القادمات من محافظة ظفار في جنوب عمان بيعن متنوجاتهن اليدوية المحلية المتخانة جودة وقيمة. والملابس التقليدية بأسعار رخيصة، والخناجر والسيف والفضيات النسائية القديمة، والمجسمات الفضية أو الخشبية التي تثرى المكان بأسعار معقولة، والأهم من كل ذلك التجوال في ردهات المكان الرحبي.

وفي المناسبات والأعياد يبلغ الزحام أشده لأن السوق توفر لمرئاديهما خيرات لا تحصى تناسب جميع الفئات. وعلى الشوارع البحرية تصطف السيارات لتحمل ما تم اختياره، ويقود المحاملون عرباتهم ذات العجلة أو العجلتين مقابل مبلغ زهيد يدفعه صاحب البضاعة الذي يعود إلى قريته وفي جعبته ما يرويه وفي سيارته ما يباع أو يفرح أهل بيته.

والزمن يمضي في التجوال داخل سوق مطرح القديمة محملاً الزائر الكثير من الحنين لتكرار العودة والتسكع بين الزوايا، فللمكان عبقه الذي يلهب الذكريات وتترصد إليه النفس.

حيث توجد مجموعة كبيرة من الشركات في المنطقة الحرة، كذلك ستقدم منتجات من الصناعة المحلية من المنتج إلى المستهلك بأسعار مشجعة. وعقد النابذة للحدس، الحوافز التي تدفع بالزوار والسياح للحضور إلى دبي بالاتي: «توفير المعلومات لكل من يفكر في السفر لأن السائح اليوم يبحث عن مكان يؤمن له ولعائلته كل شيء في إجازة واحدة، من المغامرة إلى الاستمتاع والترفيه والتسوق. كما تتميز دبي بكونها مدينتها فريدة إذ يقام فيها ٢٢٠ ألف من جنسية في العالم، أي عدد جنسيات يفوق عدد الدول المسجلة في الأمم المتحدة وهي ١٨٨. وكذلك جودة الخدمات في المرافق الأساسية في المطار والنقل والإقامة، خصوصاً أن لجنة استقبال من الجنسيات المختلفة تستقبل الزائر في المطار وتحتده بلغته».

وأوضح رئيس مجموعة مراكز التسوق في دبي عيسى آدم إبراهيم أن في دبي ٣٥ مركزاً تجارياً تضم أكثر من ٣٥٠٠ متجر تتعدى على مساحة ٦٠٠ ألف متر مربع، أي ما يشكل ١٥ المة في مساحة دبي. وقال أن نحو ٤٠ في المئة من إجمالي المبيعات السنوية في دبي يتم في شهر التسوق. وأكد أن عدد الزوار وكذلك المبيعات يزداد بنسبة ٢٠ في المئة سنوياً. وعن سبب تقديم المهرجان عن موعده قال: «لنستزامن مع عطلة الربيع المدرسية في الخليج والأضحى المبارك».



دبي - مالك القعقور

إشارة إلى أن المهرجان سيضم نحو ٢٠٠ فعالية تركز على حد كبير على الترفيه مثل عالم الديناصورات وعجائب الأفعال والأكوا فنتازيا، ومعرض أزياء يستقطب أبرز مصممي الأزياء في العالم ومعارض تشكيلية ومسرحية وكرنفالات إستعراضية وحفلات لنجوم الغناء العربي من خلال برنامج «الغالي دبي». وعن التسوق قال «ستقدم للزوار تجربة جديدة في هذا الإطار من خلال سوق جبل علي

«باتو» في خور دبي أن «الدورة المقبلة للمهرجان ستحمل قبضاً من التواصل الإنساني لتتحول دبي إلى واحة للتبادل الثقافي البناء بين شعوب الأرض لتجسد شعراً وعالم واحد، وعائلة واحدة».

سيباحياً لدبي هو أن تستقطب في العام ٢٠١٠ حوالي ١٥ مليون سائح. معتبرين أن الهدف قابل للتحقيق خصوصاً أن عدد السياح لم يكن قبل عشر سنوات أكثر من ١٥٠ ألفاً، واليوم يبلغ نحو ٣ ملايين، وهو الأطول في «القرية العالمية» خلال شهر التسوق العام الماضي، ٦٠ في المئة منهم خليجيين و٤٠ في المئة آسيويين وأوروبيين وأميركيين. لكن المسؤولين في «القرية العالمية» يتوقعون أن يرتفع عدد الزوار في مهرجان التسوق الذي سينطلق في ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل إلى ٣.٥ مليون خصوصاً أن عدد الدول المشاركة سيرتفع إلى ٣٨.

وقال رئيس اللجنة التنظيمية العليا للمهرجان دبي للتسوق، الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم إن «الفعاليات المختلفة التي يتضمنها المهرجان الذي يستمر ٢٢ يوماً أخضعت لدرس عميق من جانب لجان متخصصة لتتناسب كل الأذواق والفئات العريضة، أخذة في الاعتبار جمهور المهرجان الذي ينتمي إلى ثقافات وجنسيات مختلفة، إضافة إلى أن الفعاليات تشمل الجوانب الترفيهية العائلية الثقافية والرياضية والاجتماعية والترفيهية تتوجه إلى الجميع». وأضاف الشيخ أحمد يقول في مؤتمر صحفي عقد في مركب محمد أيضاً أنه وضع هدفاً

## ٣٨ دولة في «القرية العالمية»

لمرة الأولى هي: البرازيل وإيطاليا وروسيا وأوكرانيا وألمانيا وبلغاريا وماليزيا والبحرين، أما الدولة التي تخيب عن المشاركة للمرة الأولى فهي العراق.

وقال «إن إدارة القرية تتولى توفير البنية التحتية ومواقف تتسع لنحو ١٢ ألف سيارة وتأمين النقل إلى الأجنحة، بينما تتولى الدول المشاركة إنشاء أجنتها كل بحسب تراثها بعدما توجرها أرضاً بنحو ٢٧ درهماً (٧ دولاراً) للمتر». وأوضح أن الإدارة تشترط على الدول المشاركة بيع منتجاتها وصناعاتها الحرفية في المهرجان.

بدأ عدد كبير من الدول التي ستشارك في مهرجان التسوق في دبي بتكريب منشآت أجنحتها في مساحة أرض شاسعة باتت تعرف بـ «القرية العالمية». فهذه القرية التي بدأت مع مهرجان التسوق في العام ١٩٩٤ بأربع دول أصبحت الآن تضم ٣٨ دولة. وعقد مدير «القرية العالمية» إبراهيم عبد الرحيم الدول المشاركة ومنها سورية ولبنان والأردن وفيتنام وإيران وتايوان وكينيا وقبرص والهند (أكبر جناح) وسنغافورة وسري لانكا وأفغانستان وفلسطين وبنغلادش والصين وجنوب أفريقيا وسلطنة عمان والفلبين واليابان ومصر والسعودية والكويت وتشيكيا، وهناك دول تشارك



الرئيس الباكستاني برويز مشرف يستقبل أوجي

## أوجي يدرس مشاريع سياحية في باكستان

في الاقليم. وأبدى أوجي اهتمامه في مجالات الاستثمار في البلاد، خصوصاً في القطاع السياحي الذي وصفه بالقطاع الواعد الذي لم يستغل بعد بالمقارنة بما تحقق في الهند.

وقال مصدر في فريق عمل أوجي أن زيارة رئيس مجلس إدارة مجموعة «جنرال ميدترينان» تمهد الطريق لتأسيس مشاريع مختلفة في البنجاب يقوم بها رجال الأعمال العرب وترعاها الحكومة الباكستانية وتفتح بعداً جديداً في العلاقات التجارية والسياسية بين باكستان والعالم العربي.

وتملك «جنرال ميدترينان» أكثر من مئة شركة حول العالم، تتناسر أنشطة مختلفة، خصوصاً في قطاع السياحة والتجارة والأعمال المصرفية والأسمه والصناعات الغذائية والدوائية والطاقة والطيّان والمبدا، كما تمتلك سلسلة من الفنادق الفخمة في أوروبا وبعض الدول العربية، منها مصر ولبنان وتونس والمغرب والأردن.

□ لندن - «الحياة»  
يبحث رجل الأعمال العربي نظمي أوجي إلى تنفيذ مشاريع ضخمة في باكستان، خصوصاً في قطاع السياحة والإسكان والطاقة وحقل الصناعات الدوائية. ولى أوجي الذي يشغل منصب رئيس مجلس إدارة مجموعة «جنرال ميدترينان» دعوة رسمية من الحكومة الباكستانية كان فيها موضع حفاوة المسؤولين الكبار، على رأسهم رئيس الجمهورية برويز مشرف ورئيس الوزراء ظفر الله خان جمالي والوزير الأول في إقليم البنجاب برويز إلهي وزير الصحة محمد خان ورئيس حزب الجامعة الباكستانية الإسلامية شجاع حسين.

وتركزت المفاوضات الأولية على فرص الاستثمار في إقليم البنجاب الذي وصفه الوزير الأول بأنه أكثر مناطق البلاد تشجيعاً للاستثمار الأجنبية. منوهاً بالإجراءات التي اعتمدها الحكومة لتعزيز القطاع الخاص

على البياتو) جميع سوناتات موتسارت للبيانو والكمبان في أربع أصصيات (حلقات). وخصص رباغي بارتوك الوترى برنامجاً لتقديم رباعييات هابن وموتسارت وشوبرت، وهذا الرباعي الشهير الذي تأسس سنة ١٩٥٧ جال مدن العالم وقدم آلاف الحفلات لحد الآن. وهناك تركيز على أوبرات فيردي في مهرجان العام المقبل، إذ ستقدم أعماله دون كارلوس وماكث وفالستاف، إلى جانب أوبرا نارة لانتونيو فيفاندي، وأوبرا الموسيقار التشيكي المورافي ليوش باناتشيك المعنونة «بنوفا».

وتجسق الموسيقى من دون رقص ناقصة، لذلك تحفل حفلات الرقص والباليه موقعها في البرنامج والصلوات. ويحفل البرنامج بواحدة من درر الباليه، وهي «سياراتاكوس» للموسيقار الأرميني أرام خاتشادوريان، إلى جانب عروض فرقة باليه بوردو (فرنسا) التي صمم ديكورها وملابس برنامجها الفنان الشهير يابلو بيكاسو، وعروض مسرح الرقص الوطني الأسباني، ومسرح الرقص البولندي.

وللموسيقى والرقص الشعبيين حصة مهمة في المهرجان، إذ يعقد خلاله أهم نشاط مجري سنوي في هذا الجانب، هو لقاء وسوق بيت الرقص، الوطني الثالث والعشرون، حيث يشترك الآلاف في الرقص على أنغام أشهر فرق الموسيقى الشعبية المجرية من داخل البلاد وخارجها. وستقدم المغنطة مارتا شينستين (التي حازت على جائزة غرامي لقاء أغنيها فيلم «المرض الإنكليزي») مع فرقة موزيكاش أعمال بارتوك وكوداي القائمة على أساس الأغاني الشعبية. وستقدم فرقة الغجر الموسيقية، التي يعرف فيها مئة عازف، برنامجاً عنوانه «زهرة من عشرة ألوان»، احتفاءً بدخول الدول العشر للاتحاد الأوروبي، ويضم الحاناً شهيرة لكل من الدول العشر.

وبقي أن نذكر المعارض التي سترافق المهرجان، والتي تنظمها مؤسسات مختلفة بينها المكتبة الوطنية ومتاحف متنوعة، من بينها معرض «دروب مشتركة ومغايرة» عن الفنون في النمسا والمجر المجريين وغدت من أهم الفرق المجرية. ومعرض «فيينا وبودابست» للمبدعات اللباني والأوركسترا أرقام ٢ و٣ و٤. وستقدم عازف الكمان المعروف فيلموش سابادي (بعزف مارتا غويش

## عروض موسيقية ورقصات فولكلورية ومعارض فنية

# «مهرجان بودابست الربيعي» لسنة ٢٠٠٤ يحتفي بانضمام المجر إلى الاتحاد الأوروبي



فرقة موزيكاش

ميلانو العام ١٩٦٠، وعمل مساعداً للمايسترو ليونارد برنستاين في قيادة فرقة نيويورك للفيلهارمونية، ثم عاد إلى ميلانو ليرأس الفرقة بين ١٩٦٨-١٩٨٦ وعمل مع أشهر الفرق العالمية. أسس فرقة غوستاف مالر للشباب سنة ١٩٨٦، لشرق العازفين الأوروبيين الشباب من سن ١٦ والغرب ممن لا تزيد أعمارهم عن ٢٦ سنة.

أما ستيسلاف روستروفييتش فهو أسطورة بحسب ذاته، ولد في باكسو بآذربيجان سنة ١٩٢٧، وتعلم العزف على التشيللو ليصبح أحد أبرز العازفين عليه، بحيث كتب موسيقيون كبار كوشنراتات تشيللو له خصيصاً، بينهم بروكوفيف وشوستاكوفيتش وبرتن وخاتشادوريان. وستقدم فرقة أرتورو توسكانيني



أكاديمية الموسيقى

□ بودابست - نائل صالح

فيلموش سابادي، ورباعي بارتوك وغيرهم.

كما اعتدنا من منظمي مهرجان بودابست الربيعي في إبرازهم لحدث أو شعار كل سنة، فإن مهرجان سنة ٢٠٠٤ أيضاً شعاره المميز، وهو انضمام المجر إلى الاتحاد الأوروبي رسمياً في الأول من أيار (مايو) سنة ٢٠٠٤). وسيشارك في المهرجان كثير من الدول التي ستتنضم إلى الاتحاد العام المقبل، أمثال بولندا وسلوفينيا ودول البلطيق وسلوفاكيا وتشيكيا وغيرها. والمهرجان الذي يستمر من ١٩ آذار (مارس) إلى ٤ نيسان (أبريل) من العام المقبل يعد أرقى وأهم حدث فني سنوي في المجر منذ عقود، وبدأ يحصل موسوعاً بارزاً بين أهم مهرجانات الفنون في أوروبا، ليصبح حجراً مهماً في صرح السياحة الثقافية.

وكالعادة، يستضيف المهرجان المقبل عدداً من نجوم الفن، أمثال هيلموت ريلينغ الذي سيقدّم فرقة أكاديمية باخ العالمية (من فرانكفورت)، وكلاوديو أبادو مع فرقة غوستاف مالر للشباب، ورباعي هاغن الوترى، وفرقة الراديو الهولندي، ومستيسلاف روستروفييتش، علاوة على نجوم الفن المجريين المعروفين على صعيد عالمي مثل عازف البيانو أندراش شيف مع فرقة بودابست الاحتفالية، وعازف البيانو رولتانت كوتشيتش مع الفرقة الفيلهارمونية الوطنية، ومغنية الأوبرا أيفا مارتون، وعازف الكمان